قلعة القدس
بين الثوابت التاريخيّة والرّوايّة الصّهيونيّة

إعداد: أ. عبلة المهتري

باحثة مختصة بدراسات القدس

عرف العالَمُ، منذ بدء الخليقة، كثرة الغزوات والحروب بين البشر؛ الوضعُ الذي دفعَهمْ إلى تطوير أساليب الدّفاع عن أنفسهم، وتحصين أماكن تجمُّعاتهم الّتي أصبحت بمرور الزمن تُعرف بالمدن. ومن أولى الأساليب وأهمِّها، التي اتُّبِعَتْ في عمليّات تحصين المدن، خاصَّةً الّتي عادةً ما تكون مَطْمحًا للغُزاة، عَبْرَ عمليّتيْ تشييدِ الأسوار، وحفر الخنادق من حولها، وبناء الأبراج والقلاع على أراضيها لرصد حركة الأعداء، وتقدُّمهم، وللدفاع عنها.[1]

ولقد أثبتتِ المكتشفات الأثريّة أنَّ مدينة القدس القديمة تُعَدُّ إحدى أقدمِ المدن العربية التي عُرفت بتحصينها الشديد ضدَّ الأعداء. حيث أثبتتْ بما لا يدعُ مجالًا للشّكِّ أنَّ النشأة الأولى لمدينة القدس كانت على أيدي اليبوسيين الذين بَنُوْا مدينتهم على تلِّ الضهور،

(1) The Oxford Encyclopedia of Medieval Warfare And Military Technology, (2010). Clifford J. Rogers, William Caferro & Shelly Reid (editors). Oxford University Press, vol.1, p.267.

الكائن في المِنْطقة الجنوبية الشرقية من القدس القديمة[1]، والمُطلّة على قرية سلوان، وذلك من خلال اكتشـــاف ســـورِها اليبوسيِّ الذي يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد.[2] وتؤكِّد الدّراســـات التاريخية الحديثة على أنَّه لشـــدَّةِ تحصين مدينتهم، قديمًا، عُرِفَتْ، أيضًا، باسْمِ حصنِ صهيون[3]، وعليه، فإنَّ اسم صهيون اسمٌ سابق لوجود العبرانيين في المدينة.

وتُعَدُّ قلعة القدس إحدى أبرز الشواهد التاريخية، والمعالم الأثرية الدّالّة على قِدَمِ المدينة وأهمّيّتها في المنطقة منذ أقدم العصور. حيث لم تَعرف جميع مدن بلاد الشـــام، وفِلَسْـــطينَ بناء الأبراج والقلاع، وإنّما شُيِّدَتْ فقط في المُدُن المركزية والمُهمّة منها. وتكمن أهمّيّة قلعة القدس في موقعها الإستراتيجيّ، حيث أقيمت في بقعة منخفضة وضعيفة، عند نقطة التقاء التلال الجنوبية الغربية مع التلال الشـــمالية الغربية، وحيـــث كانت توجد بقايا تحصينات سابقة، وتشكل زاوية سور المدينة، وهي الزاوية التي بحاجة ماسَّة لدفاعات قويّة.[4]

(1) من المعلومات المؤكَّدة أن مدينة القدس القديمة والمســـورة قائمة على أربعة تلال فقط، إذ بعد نشأتها الأولى على تل الضهور أخذت في التوسع والتمدد نحو الشرق نحو تل موريا، حيث يوجد حاليًّا المسجد الأقصى المبارك، وبتوسعها أكثر امتدت نحو تل بزيتا في الجهة الشمالية الشرقية وأخيرًا إلى الجهة الجنوبية الغربية منها حيث تل صهيون. العارف، عـــارف. (1961م). **المفصل في تاريخ القدس**، القدس، ص3؛ المهتدي، عبلة. (2000م). **القدس تاريخ وحضارة**، بيروت: دار نعمة للنشر والتوزيع، ص16.

(2) Kenyon, Kathleen M. (1974). Digging up Jerusalem, London: E. Benn, pp.78 – 9.

(3) Longman III, Tremper. & Enns, Peter. (2008). Dictionary Of The Old Testament: Wisdom, Poetry & Writings: A Compendium Of Contemporary Biblical Scholarship. USA, Intervarsity Press, p. 936.

(4) Hawari, Mahmoud.(2017). "Capturing The Castle: Archaeology, Architectural History And Political Bias At The Citadel Of Jerusalem", Jerusalem Quarterly 55, p.48.

[1] قلعة القدس وموقعها عند زاوية سور المدينة[1]

إلّا أنَّه مع سقوط مدينة القدس الشرقيّة، بما تشمله من البلدة القديمة المسورة بقبضة الصهاينة المحتلّين، في عام 1967م، فقد شرعوا، ومنذ الأيّام الأولى للاحتلال على تسخير قلعتها، كإحدى الوسائل للترويج لحقِّهم التاريخيّ المختلق في المدينة. وذلك بدءًا باتّباع الإجراء الذي مارسوه منذ عام 1948، ولا يزالون يمارسونه حتّى يومنا هذا على كامل الأرض الفِلَسْطينيّة المحتلّة، وذلك بتغيير كلِّ اسم يدلُّ على عروبة المكان وحضارته الإسلامية، سواء أكانت أسماءَ مُدُنٍ، أو قرى، أو مواقعَ، أو محلّات، وغيرها، وإطلاق تسميات يهودية وتوراتية عليها. لذا عمدوا إلى تغيير اسم قلعة القدس المتعارف عليه، منذ عدة قرون خلت وهو «القلعة»[2]، أو «قلعة القدس» إلى «برج داود». وما اختيارهم لإطلاق هذا الاسم تحديدًا على القلعة، إلّا محاولة منهم؛ لربط واقعهم الاحتلاليّ للمدينة

(1) الصورة عن الموقع الإلكتروني الآتي: www.qudsgate.com

(2) أطلق الأصفهانّي اسم القلعة على الحصن المنيع القائم عند باب المدينة، وإنْ لم يحدد موقعه لكنه أشار إليه بأنَّه الحصن الذي يقيم به الوالي. الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الشهير بعماد الدين الكاتب (ت 597هـ/ 1201م). (2004). **الفتح القسي في الفتح القدسي «حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس»**، القاهرة: دار المنار، ص81.

بالتاريخ اليهوديّ الأسطوريّ القديم.

وما إشـــارتنا إلى ذلك التاريخ القديم بأنّه أســـطوريّ، الّا تِبعًا لِما كان قديمًا سائدًا من معتقدات شعبية، وروايات أســـطورية حول النبيّ داودَ، والتي أثبتتِ الدراسات الأثريّة والتاريخيّة الحديثة أنَّ لا علاقة لهـــا بالوقائع التاريخية.[1] إذ تؤكِّد المصادر التاريخية على أنّه خـــلال زمن القدس البيزنطيـــة كان يوجد في موقع قلعة القدس الحـــاليّ برج عالٍ مرتفع يعرف باسم برج داود، كان يستخدم كمزار للمسيحيين. وأنَّ أوّل من أشار إليه هو الحاجّ الإيطاليّ أنطونينو بياســـينزا Antoninus of Piacenza، من خلال ما دوّنه عن رحلته إلى الديار المقدّسة حواليْ سنة 570م. حيث أشار إليه، بالقول: «إنَّ الحجّاج المسيحيّين يُصلّون في ذلك الموقع»[2].

وجـــاءت نتائج الحفريات الأثرية التي أجريت عـــلى موقع القلعة خلال القرن العشرين المـــاضي، لتدعم صحّة تلك المدوّنة، وذلك من خلال ما تمَّ الكشـــف عنه من آثار مطمورة تحت سطح الأرض، عبارة عن أرضيات من الفسيفساء لَبَانٍ كنسيةٍ ونقوشٍ تعود إلى الفترة البيزنطية المبكرة.[3] وهو في رأينا ما رسّخ البعد الدينيّ لذلك الموقع خلال تلك الحقبة، دون أنْ تكون له أيّة علاقة بتســـميته باســـم النبيّ داودَ. ومن جانب آخَـــرَ، لم نتمكّن من التحقُّق من المصدر الأساس لتلك التســـمية، أو السّبب في ذلك، سوى ما ذكره أحد الباحثين حول الأضرحة الإســـلامية في فِلَسْطينَ إبّانَ فترة تحوُّل البلاد الســـورية من المسيحيّة إلى الإسلام

(1) Magness. Jodi (2012). The Archaeology Of The Holy Land: From The Destruction Of Solom's Temple To The Muslim Conquest, University Of North Carolina, Chapel Hill, Cambridge University Press, p.143.

(2) Hawari, Mahmoud (2010). "The Citadel Of Jerusalem: A Case Study In The Cultural Appropriation Of Archaeology In Palestine" IN Present Pasts, London: University College London, Institute Of Archaeology, pp.89 – 95.

(3) Hawari, Capturing The Castle, pp.52 – 3.

خلال القرنين السابع والثامن للميلاد، بأنَّ غالبيَّتها تتعلَّق بأسماء كان يُبجِّلها أتباع الديانات التوحيدية الثلاث، ومن تلك الأسماء إبراهيم، وداود، وسليمان، وكثيرون غيرهم.[1]

ويبدو أنَّ اسم البرج استمرَّ مرتبطًا باسم النبيِّ داودَ رَدْحًا من الزمان، وإنْ كان يتمُّ تحويره بين الفَيْنَةِ والأخرى؛ ليواكب الواقع السياسيّ على الأرض. إذ مع تحوُّلِ حُكم المدينة من البيزنطية المسيحية إلى الحكم العربيّ الإسلاميّ، تحوّل الاسم من برج داود إلى «محراب[2] داود» للتأكيد على مكانة البرج الدينية لدى المسلمين بعد أنْ كان مزارًا للمسيحيّين. وهو الأمر الذي يؤشِّر على تأثير الواقع السياسيّ في الأرض على مفاهيم الناس، وحتّى على معتقداتهم الدينية.

ولقد أشارَ إلى هذا البرج العالِمُ الجغرافيّ العربيّ الأُصطخريّ[3] في النصف الأوّل من القرن العاشر للميلاد، بقوله: «ومحراب داود، عليه السلام، بها [في القدس]، وهو بنيّة مرتفعة – ارتفاعها يُشبه أنْ يكون خمسين ذراعًا (25 مترًا)[4] من حجارة، وعرضها نحو ثلاثين ذراعًا (15 مترًا) على الحزر والتخمين، وأعلاه بناءٌ مثل الحُجرة وهو المحراب، وإذا وصلت إليها من الرملة، فهو أوّل ما يتلقّاك من بناء بيت المَقْدس».[5] ومن خلال المقاييس التي أعطاها، لهذا البناء، هذا الجغرافيُّ، يتأكَّد لنا أنَّها مقاييسُ لأحد الأبراج التي كانت قائمة قديمًا في المدينة، وليست مقاييس القلعة الحالية. أمّا إشارته بالوصول من

(1) Carlson. Thomas A. (2015), "Contours of Conversion: The Geography of Islamization in Syria, 600 – 1500" In Journal of the American Oriental Society 135 , 4, p.800.

(2) المِحراب: الغرفة، وفي الاصطلاح: فجوة في صدر المسجد وقبلته حيث يقف فيها الإمام في الصلاة. للمزيد، يُنظر: https: / /www.almaany.com /ar /dict /ar – ar

(3) توفيِّ الأصطخريّ في عام 346هـ/ 957م، لذا كان معاصًرا لفترة خضوع القدس لحكم الإخشيديين في عهد أبي قاسم محمد الملقب بأنوجور، المتوفى سنة 349هـ/ 960م. المهتدي، القدس تاريخ، ص102 – 103.

(4) يعادل الذراع في النظام الدولّي نصف متر.

(5) الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت 346هـ/ 957م). (بلا تاريخ). **كتاب المسالك والممالك**، أرض الشام، القاهرة: نشر الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص44.

مدينة الرملة الكائنة في المِنْطقة الشمالية الغربية من القدس، فإنَّ تلك الإشارة تؤكِّد على أنَّ البرج المقصود بكلامه كان يقع في تلك الناحية الغربية من سور المدينة.

وبفرض الاحتلال الفرنجيّ الصليبيّ على القدس سنة 1099م، فقدْ أُعيد استخدام اسْمِ برج داودَ مجدَّدًا، ولقد أمكننا التعرُّف إلى ما هو المقصود به، من خلال ما وَصَفَه المؤرخ الفرنسي فولشيه الشارتري المرافق للحملة الصليبية الأولى، بقوله «في غربها يقع برج داود الذي يَحُفُّه سور المدينة من كلِّ جانب.. وبرج داود هذا مبنيٌّ من أحجار صُلْبة، في نصفه الأعلى من قوالبَ ضخمةٍ مربّعة مختومة بالرصاص المصهور...».[1] وبناء عليه، نستدلُّ من وصف الشارتري لهذا البناء أنّه لا يقارب الشبه بالبناء الذي وَصَفَه الأصطخريّ، وإنَّما يشابه إلى حد ما القلعة الحالية التي يحفها السور من جانبين. وهو الأمر الذي يؤكد على أنّه قد طرأ تغييرٌ على البناءِ، أوِ الأبنية القائمة في ذلك الموقع، بين الحِقْبتيْنِ آنفتَيِ الذِّكر، وهما منتصف القرن العاشر، ونهاية القرن الحادي عشر.

[2] صورة توضِّح إحاطة مباني القلعة بالفناء الداخليّ الذي تبدو فيه بقايا الآثار واضحة.[2]

(1) المهتدي، عبلة. (2021)، **القدس الشريف: منظور جديد للأرض، البشر والحجر** 3000 ق.م – 1517م، عمان: منشورات وزارة الثقافة الأردنية، ص221.

(2) الصورة عن موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية – وفا:
https: / /info.wafa.ps /ar_page.aspx?id=9711

ولقد أمكنَنا التَّعرُّف إلى ذلك التغيير، من خلال ما أوضحته لنا عمليات الاستكشاف الأثريّ، التي أُجْريت على موقــع القلعة في القرن العشرين الميلادي. حيث كانت أُولاها على يدِ عالِمِ الآثار البِريطانيّ ســيدرك نورمان جونــز Cedric N. Johns من طرف دائرة الآثار لحكومة فِلَسْــطينَ البِريطانيةِ في ســنة 1934م، والتي امتــدَّت عمليّاتها لمدَّة خمسِ سنوات، خَلُصَ منها إلى الكشــف عن الرّكن الشماليّ الغربيّ لنظام قديمٍ من التَّحصينات المحتمــل ارتباطُها بقصر الملك هيرود.[1] كما أدَّت، أيضًا، إلى الكشــف عن وجود بعض الآثار المِعْمارية، وقِطَعٍ من السيراميك المتعلِّقة جميعها ببرج دائريٍّ كان قائمًا في إحدى زوايا أقصى الطرف الجنوبيِّ من فناء القلعة، حيث تمَّ إرجاعها إلى العهد الأمويِّ في القرن الثامن للميلاد.[2]

لكــن بعد قيام الدكتور الهــواري بإعادة فحص تلك الأدلَّة الأثريــة من بقايا العمائر والسيراميك المتعلِّقة بالبرج الدائريِّ، إلى جانب ما هو متوفِّر من دراسات تاريخية تمكِّن من إثبات عدم صِحَّة ما توصَّل إليه جونز، بأنَّ أوَّل بناء للقلعة الحالية يعود إلى العهد الأمويّ في فِلَسْــطينَ، وإنَّما تمَّ التأكيد على أنَّ تاريخ بقايا تلك الأحجار والزجاج المُلوَّن يعود إلى أواخــر القرن الحادي عشر، وتحديدًا إلى عهد الســلاجقة الأتراك[3] خلال فترة حكمهم للقدس بين السنوات 1072 – 1096م.[4] وما يؤيِّد صحَّة هذه النتيجة، أنَّ المِنْطقة العربية لم تعرف بناء القلاع زمن حُكم الأمويّين، كما أنَّه أمكننا أنْ نستخلِصَ من الإشارات الواردة في المصادر التاريخية المعاصرة لفترة حكم السلاجقة للقدس ما يؤيِّد ويدعم تلك النتيجة. حيث أوضحت لنا تلك المصادر بأنَّ وظيفة الدزدار، أيْ قائد وحامي القلعة كانت إحدى

(1) Galor, Katharina (2017). Finding Jerusalem: Archaeology Between Science And Ideology, University Of California Press, p.36.

(2) Hawari, Capturing The Castle, pp.53 – 4.

(3) Ibid, p.53 – 4.

(4) المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص110 – 111.

ثلاثة مناصب رئيسة يرتكز عليها حكم السلاجقة لمدينة القدس خلال تلك الحقبة.[1] كما أنَّ الرحالــة ابن العربيِّ الأندلسيَّ وصف لنا قلعتها، وقد أطلق عليها أيضًا اســمُ محراب داودَ، ووصفها بأنَّها ذات بناء عظيم، يبلغ طــول الحجر منها (50) ذراعًا وعَرضُه (13) ذراعًا، وأنَّ القلعة أيام الشــتاء من طول ارتفاعها لا تُرى قمَّتُها بين السحاب، وأنَّ للقلعة بابًا صغيرًا ودرجًا عريضًا، وفي داخل القلعة توجد الدُّور والمســاكن، وأمّا في أعلى القلعة فيوجد المسجد، وفيه فتحة شرقية نحو المسجد الأقصى يبلغ قَدْرُها قدرَ الباب.[2]

وما كان حرص الســلاجقة على بناء القلاع في المِنْطقة العربية إلّا لكَوْنِها حِصنًا منيعًا، تُؤمِّن لهم الحماية والسلامة أمام أهل البلاد؛ لكونهم غرباءَ عنهم، وهو ذات السبب الذي كان يجعلهم يتَّخذونها مقرّاتٍ لِسُكْناهم وعائلاتهم.[3] ومن جانب آخَرَ، نلحظ من خلال وصف ابن العربيّ لحجارة القلعة أنَّها تشــبه إلى حدٍّ ما، وصف المؤرِّخ الفرنسيّ لضخامة حجارة البناء زمن الصليبيين. ولقد استمرَّت القلعة على حالها زمن الصليبيين حتّى حدود عام 1160م، حيث جرَتْ توسعة على مبناها لإضافة عدد كبير من الأبراج عليها.[4]

لكــنْ جرّاءَ ما تعرَّضت لــه مدينة القدس وتحصيناتها من هجــوم على أيدي القوات الأيّوبيّة بقيادة صلاح الدين الآيوبي لاستعادتها من أيدي الفرنجة الصليبيين عام 1187، تعرَّضــتِ القلعة إلى عمليات تخريــب وهدم. وبعودة المدينة إلى الحاضنة الإســلامية في

(1) المهتدي، القدس الشريف، ص156 – 157.

(2) ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله المغربي المعافري الإشــبيلي (الأندلسي) (ت 543هـ/ 1148م). (2003م). **أحكام القرآن**، محمد عبد القادر عطــا (محقق)، 4ج، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، ج4، ص6 – 7.

(3) ابن القلانسي، حمزة بن أســد بن علي بن محمد أبو يعلي التميمي المعروف بابن القلانسي (ت 555هـ/ 1160م). (1983م) **تاريخ دمشــق**، سهيل زكار (محقق) ط1، دمشــق، ص180 – 181؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت 630هـ/ 1233م). (1997م). **الكامل في التاريخ**، 10ج، عمر عبد السلام التدمري (محقق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ج8، ص260.

(4) المهتدي، القدس الشريف، ص221 – 222.

عهد صلاح الدين الأيّوبيّ، شـــهدت الأســـوار، وأبراج القلعة عمليات تحصينٍ، وإعادة إعمار لها.[1] كما عادت إشـــارات المؤرِّخين المسلمين إلى ذِكْرِ محراب داودَ مجدَّدًا، حيث أتى الأصفهانيّ عـــلى ذِكره في أواخر القرن الحادي عشر للميلاد، بالقول: «وأمّا محراب داودَ، عليه الســـلام، خارج المسجد الأقصى، فإنَّه في حصن عند باب المدينة منيع، وموضع عالٍ رفيع، وهو الحصن الذي يقيم به الوالي، فاعتنى السلطان بأحواله الحوالي، ورتَّبَ له إمامًا، ومؤذِّنـــين وقُوّامًا، وهو مثابة الصالحين، ومزار الغاديـــن والرائحين، فأحياه وجدَّدَه،... وكان موضع هذه القلعة دارَ داودَ وسليمان، عليهما السلام، وكان ينتابهما فيها الأنام.»[2]

ومن خلال هذا الوصف، أمكنَنا أنْ نُحدِّد أنَّ المقصود بـمحراب داودَ، هو بناء قائم في داخل حصن منيع عند باب المدينة، وصفه الأصفهانيّ لاحقًا بالقلعة. كما تأكَّد لنا أنَّ اسم محراب داود كان يطلق على أحد الأبـــراج القديمة التي كانت قائمة داخل حدود القلعة. ومن خلال إشارته إلى أنَّ السلطان [صلاح الدين] اعتنى بأحواله – أيْ بمحراب داود – ورتَّبَ له إمامًا ومؤذِّنين؛ ما يعني بأنَّه جعله مســـجدًا. ولقد أوضح الأصفهانيّ السبب في كثرة تردُّدِ الزُّوّار على هذا المحراب، بســـبب الاعتقاد الشائع بين الناس «بأنَّ موضع هذه القلعة كانت دارًا لداود وسليمان». وبما أنَّ الدراسات الأثرية الحديثة لم تتمكَّن حتّى يومنا الحالي من إثبات أيّة علاقة للنبيِّ داودَ، أو سليمان بالمدينة أصلًا، وبهذه القلعة أو المحراب القائم فيها، الأمر الذي يؤكِّد على شـــيوع ذلك المعتقد الأسطوريّ بين الناس، والذي تمَّ تناقله وتداوله عبر الأجيال، دون أنْ يكون له أيُّ أساس من الصِّحَّة.

ولما كانتِ الأبراج والقلاع تُســـتخدم كوسيلة لتحصين المدن والمواقع المُهمَّة، لذا كان الغزاةُ، في العصور القديمة والوســـطى، يحرصون على هدمها لفرض سيطرتهم على تلك

(1) الحاج خليل، مقبولة حسن. (2009). **مدينة القدس في العهد الأيوبي**، عمّان: منشورات وزارة الثقافة الأردنية، ص120.

(2) الأصفهاني، الفتح القسي، ص81.

المواقع. وعلى الرغم من التعمير الذي أجراه الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل الأيّوبيّ، على القلعة ببناء برجٍ عليها في سنة 1213م[1]، إلاّ أنّه نتيجة لاستمرار الحروب بين الأيّوبيين والفرنجة على الأراضي الفِلَسْطينية عمل السلطان المُعظَّم عيسى الأيّوبيّ نفسُه، سنة 1219م، على هدم قلعة القدس مع غيرها من الحصون والقلاع في فِلَسْطينَ؛ خوفًا من أنْ تقع مجدَّدًا بأيدي الصَّليبيّين.[2] وأشار ابن واصل إلى تلك الحادثة، بالقول: «فتقدَّم بخراب أبراج بيت المقدس وأسواره، وكانت قد صارت في غاية العظمة والوثاقة، فإنَّه من حين استنقذه الملك الناصر صلاح الدين – رحمه الله – من الإفرنج ما زالت فيه العمارة قائمة، فكان كلُّ برجٍ من أبراجه نظيرَ قلعة. فجمع له الحَجّارين والنقّابين، وعلّق أسواره وأبراجه، فهدمها ما خلا برجَ داودَ، عليه السلام، فإنَّه أبقاه.»[3]

ويبدو أنَّ قلعة القدس استمرَّت على خرابها حتّى القرن الثالث عشر للميلاد، حيث أشار سبط ابن الجوزيّ عنها، بالقول: «وكان بالساحل [ساحل الشام] قلاع أخربت كالقدس وكوكب والطور...».[4]

واستمرَّتْ قلعة القدس على وضعها المنهدم تمامًا؛ حتّى كان عهد المماليك، وتحديدًا في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، الذي أشار المترجم له ابن تغري بردي إلى كثرة العمائر التي شُيِّدَتْ في البلاد الشامية في عهده دون تفصيلها[5]، وأنَّ غالبية عمائره

(1) غوشة، محمد هاشم. (2009م). **القدس في العهد العثماني** (922هـ/ 1516م – 974هـ/ 1566م)، عمّان: منشورات وزارة الثقافة الأردنية، ص84.

(2) المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص223.

(3) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت697هـ/ 1298م). (1957م). **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج4 (615هـ – 628ه)، حقّقه ووضع حواشيه: حسنين محمد ربيع، راجعه وقدّم له: سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، ج4، ص32.

(4) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت 654هـ/ 1256م). (2013م). **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ط1، دمشق: دار الرسالة العالمية، ص96.

(5) ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874هـ/ 1470م). (1963م).

كانت بالحجارة؛ خوفًا من الحرائق.[1] وهكذا أعاد الناصر محمد بناء القلعة من جديد سنة 710هـ/ 1310 – 1311م. ولقد تمَّ التعرُّفُ إلى تاريخ هذا البناء والتعمير، من خلال اللوحة الأثرية التي كانت مثبّتة عند مدخل القلعة، حتّى أواخر العهد العثمانيّ، ووثَّقها عالِمُ الآثار «فان برشم» في سنة 1894م، لكنَّها زمن الاحتلال الإسرائيليّ للقدس انتزعت من موقعها واختفت.[2] وما كانت عملية انتزاعها وإخفاؤها إلاّ محاولة من الصهاينة المحتلّين؛ لإخفاء دَوْرِ الحضارة الإسلامية وأثره في تشييد هذه القلعة التاريخية، وبنائِها.

وبانتقال حُكم القدس من المماليك إلى العثمانيين، شهدتِ المدينةُ في عهد السلطان سليمانَ القانونيِّ، حملةَ تعميرٍ واسعة لسور المدينة وقلعتها. فقد شهدت قلعة القدس بعضَ أعمالِ الترميم الضَّرورية على أيدي العثمانيّين في سنة 938هـ/ 1530م، وذلك بإشراف محمد بك أمير لواء القدس، وقبل الشروع ببناء سور المدينة، ويوجد نقش تذكاريٌّ في القلعة يؤرِّخ لهذا الترميم. كما شهدتِ القلعة عملية ترميم ثانية، في عام 944هـ/ 1537م.[3] ونخلُصُ ممّا ذُكِرَ سابقًا إلى أنَّ البناء المِعْماري الحاليّ للقلعة، عبارة عن سلسلة من التعميرات الإسلامية المتواصلة.

وأمّا في أيّامنا الحاضرة، وبالرغم من تأكُّدِ الصَّهاينة من أنَّه لا علاقة لاسْمِ النبيِّ داودَ ببناء القلعة، أو ما تَحْويه من أبراج قديمة، إلّا أنَّهم حرصوا على إطلاق ذات التسمية «برج داود» على القلعة الحالية؛ بهدف أساسٍ كما أشرنا، سابقًا، إلى إعادة ترسيخ ذلك المفهوم الخاطئ لدى العامَّة من الناس تمامًا، كتلك الأسطورة التي كانت شائعة ودارجة بين الناس قديمًا، وصولًا إلى هدفهم الأساس التأكيد على أنَّ التواجد الصَّهيونيَّ الحديث

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 16ج، القاهرة: وزارة الثقافة، ج9، ص210.

(1) المرجع نفسه، ج9، ص181.

(2) Hawari, Capturing The Castle, p.55.

(3) غوشة، القدس في العهد الثماني، ص84، 92.

في القدس مرتبطٌ ارتباطًا وثيقًا بتاريخ اليهود القديم فيها.[1]

ومن جانب آخَرَ، يسود الاعتقاد لدى الصهاينة بأنَّ هنالك علاقةً ورابطًا بين تاريخ القلعة والتاريخ اليهوديّ القديم في المدينة، وذلك بناءً على ما ذَكَرَه المؤرِّخ اليهوديّ جوزيفوس (ت 100م) عن حصن «أكرا»[2] (Acra ; Akra) في المدينة، والذي بناه أشهرُ ملوك السلوقيّين أنطيوخس الرابع ANTIOCHUS IV لإدارة القدس[3] بين عامي (175 – 164 ق.م).[4] حيث يعتقدون بأنهَّا حُجَّة لهم، وبأنَّ بناء هذه القلعة يعود إلى تاريخ الحكم اليهوديّ، في القدس زمن العائلة الحشمونية.[5] وتحاول بعض الدراسات الأثرية الإسرائيلية تدعيم هذه الفكرة المرتبطة بالفكر التوراتيّ، بالقول: إنَّه يمكن تحديد مراحل البناء الأساسية في موقع القلعة إلى ثلاثِ مراحِلَ مختلفةٍ، اثنتانِ منها تعودان إلى الفترة الحشمونية، وأمّا الثالثة فتعود إلى زمن الحاكم الرومانيِّ هيرودس العظيم، عندَ بناء قصره في ذلك الموقع.[6]

لكنِ الدِّراسات التاريخية الحديثة توصَّلت إلى أنَّ مدينة القدس الرومانيّة، خلال القرن الأوّل قبل الميلاد، كانت مقسومةً إلى مِنْطقتينِ عبرَ وادٍ يُعرف بالتروبيون، حيث كانت

(1) Galor, Finding Jerusalem, pp.3 – 4.

(2) كلمة أكرا هي الصيغة الآرامية المختصرة للكلمة اليونانية أكروبولي AKROPOLI وللدلالة على الحصن أو القلعة. للمزيد انظر:
https: / /en.wikipedia.org /wiki /Acra_(fortress)#Etymology

(3) Josephus. Flavius (1984), The Jewish War, G. A. Williamson (trans.), Revised Edition, England: Penguin Classics, Ch.1, p. 410.

(4) المهتدي، القدس الشريف، ص39.

(5) للتعرف إلى المزيد عن العائلة الحشمونية زمن السلوقيين في فِلَسْطيَن، ينظر:
Bevan, Edwin R.(1902). The House Of Seleucus,
2 Vols. London: Edward Arnold.

(6) Bahat, Dan (2008). "Jerusalem Between The Hasmoneans And Herod The Great" In "Cities Through The Looking Glass: Essays On The History And Archaeology Of Biblical Urbanism, Edited by Rami Arav, Winona Lake, Indiana: Eisenbrauns, p.122.

المِنْطقة الأولى هي منطقة التَّلِّ الجنــوبيّ الشرقيّ المنخفضة، والَّتي تنحدر من مِنْطقة الحَرَمِ القُدسيِّ إلى الأسفل، وكانت تُشكِّل موقع المدينة السُّفليّ، والأكثر إشغالًا بالناس، بينما تقع الثانية في مِنْطقة التَّلِّ الأوســع والأعلى القائم على الجانب الغربيّ من الواد، وتُشكِّلُ موقع المدينة العليا.[1] وتُشير إحدى تلك الدراسات إلى أنَّ ما يُفهم من كتابات جوزيفوس بأنّه كان يَسْتخدم اسمَ «أكرا» كاسْمٍ بديل لاسمِ المدينة السّفلى، أو للدلالة عليها[2]، وليس على المدينة العليا الواقعة عند حافَتِها الغربية، حيث تقوم القلعة، وهو ذات الأمر الذي تُؤكِّدُه وتوضِّحُه أيضًا، صورة الخارطة رَقْمِ 3 التي أُعِدَّتْ في القرن التاسعَ عشرَ.

((ويعتمد المعارضون لتلك النظرية القائلة: إنَّ موقع أكرا هو ذاته موقع القلعة الحاليّ، عــلى عدم وجود الأدلَّة الأثريــة أو التاريخية التي تدعم تلك الفكــرة، ولأنَّ التَّلَّ الغربيَّ لم يُسْــكَنْ إلّا بشكل ضئيل جدًّا، خلال الحقبة الهلنســتية اليونانية.[3] كما يعتمد المُؤيِّدون لمعارضة تلك النظرية، أيضًا، على وجود وادي تربيون الشَّــديد الانحدار، والذي يُشكِّلُ فاصــلًا طبيعيًّا بين تواجد أيّة قوَّة على التَّلِّ الغــربيّ؛ ما يُعيق تدخلها في الأحداث الممكن وقوعها في منطقة المدينة السفلى المكتظة بالسكان.[4] في حين تُؤكِّد عالِمَةُ الآثار كينيون؛ بناءً على ما أثبتته عمليّات الاستكشــاف الأثريِّ أنَّ بناء قصر هــيرودس كان قائمًا على الحافَةِ

(1) Finegan, Jack (1946). Light From The Ancient Past: The Archaeological Background Of The Hebrew – Christian Religion, vol.1, Princeton: Princeton Legacy Library, pp. 238 – 9.

(2) Decoster, Koen (1989). "Flavius Josephus and the Seleucid Acra in Jerusalem", In "Zeitschrift des Deutschen Palästina – Vereins (1953 –). Published by Deutscher Verein Zur Erforschung Palästinas, pp.70 – 84.

(3) Stern, Ephraim & Others (eds.). (1993). "The Acra" In The New Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land. 4 Vols., New York – England, vol. 2, p.723.

(4) Shotwell, W. A. (1964). «The Problem of the Syrian Akra". Bulletin of the American Schools of Oriental Research. Boston, Massachusetts: ASOR, 176: 10–19.

الغربية من المدينة، حيث موقعُ القلعةِ الحاليُّ، وذلــك تبعًا لِما يتضمَّنه برج القلعة الرئيسُ مــن بقايا حجارة تعود إلى عَهدِه، وعلى ارتفاع كبير.[1] وبناءً على جميع ما ذُكِرَ، يتأكَّد لنا أنَّ أوّل بناءٍ أُجْرِيَ في موقع القلعة كان في زمن هيرودس الرومانيّ، وليس قبل ذلك التاريخ، في زمن الحشمونيين، حسبَ زعم الصهاينة.))

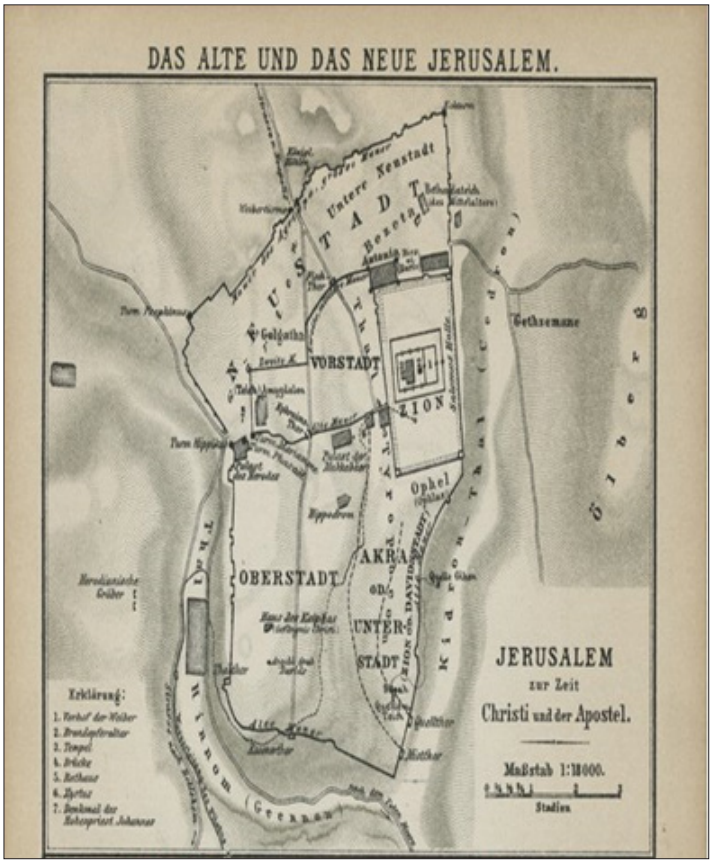

[3] خارطة لمدينة القدس باللغة الألمانية أُعِدَّت في القرن التاسعَ عشرَ تُبيّن المواقع زمن المسيح وأماكن العبادة[2]

(1) Kenyon, Kathleen M.(1967), Jerusalem: Excavating 3000 Years of History, U.S.A: Thames & Hudson, p.142.

(2) في هذه الخارطة الألمانية القديمة للقدس، وإن لم نتمكن من التحقُّق من مصدرها، أو تاريخ إعدادها بالتحديد، أو لأية حقبة تحديدًا، إلّا أنَّها تشــير إلى موقع القلعة باسم قصر هيرود Palast Des Herodes، كما تحدّد موقع أكرا AKRAفي الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة.

وفي أعقاب حرب عام 1967 مباشرة، أعلن الكيان الصَّهيونيُّ، بتاريخ 30 آب للعام نفسِه، مِنْطقة القدس القديمة، وما حولها، مواقعَ أثريةً مَحْميّةً بموجب قانون الآثار، وهو الإعلان الذي تمَّتْ صياغته في الجريدة الرّسمية لمكتب الولايات المتَّحدة الأمريكية، للبراءات والعلامات التجارية، رَقْمُ 1390. لتتسارع بعد ذلك وتيرةُ أعمال الكيان الصَّهيونيّ للحفريات، في قلب مدينة القدس، وبشكل كبير، وكانتِ القلعة أحدَ أبرز تلك المواقع.[1] ومع أنَّ جُلَّ تلك الحفرياتِ أجرتهْا مؤسَّساتُ ذلك الكيان، إلاّ أنّه لم ينشر منها إلّا النَّزرُ اليسير[2]؛ ما يؤشرِّ إلى عدم تحقيق تلك الحفريات النتائج المرجُوّة منها، بدعم روايتهم المختلقة بحقِّهم التاريخيّ في القلعة. فارتأى الكيان الصَّهيونيّ ضَرورة استغلال القلعة باتِّخاذ منحًى آخرَ، وهو السَّيرُ على خُطا صُنّاعها وقادتها في الاستعمار، ألا وهم الإنكليز، الذين عملوا خلال الفترة الأولى من احتلالهم للمدينة – وبعد إجراء بعض التعميرات الأوّليّة على القلعة – على تحويلها لمركز ثقافي لتقديم الحفلات الموسيقية، ومعارض للفنّانين المحلّيّين، ومنذ أواخر عَقْدِ الثلاثينيات، وحتّى عام 1948 جعلوها مُتحفًا للتراث الشّعبيّ الفِلَسْطينيّ.[3] وما كانت تلك الخُطوة من المُحتلّين الإنكليز إلاّ في سبيل تحسين صورتهم الاستعمارية أمام الأهالي. فقرَّر الصّهاينة اتِّباعَ المنحى ذاتِه بتحويل القلعة إلى متحف باسْمِ "متحف برج داود».

وتحقيقًا لذلك المشروع، خضعت القلعة بين عامي 1980 – 1988م لأعمال حفر وترميم واسعة. وفي تلك الأثناء، وخلال أعمال التحضيرات، جرت عمليّات تجريفٍ وإزالة للأرضية؛ بهدف مُعلنٍ؛ هو خلق مساحات إضافية لذلك المتحفِ المقترح.[4] ولما

(1) Galor, Finding Jerusalem, pp.39 – 40.

(2) Hawari, Capturing the Castle, p.50.

(3) Galor, Finding Jerusalem, p.79.

(4) Hawari, Capturing the Castle, p.50.

كانــتِ الدّعوات الصَّهيونيّــة الصريحة، والتي يُكرِّرُها زعماؤهم، بــضَرورة هدم كلِّ أثرٍ غــير يهودي موجود في القدس، وتخريبِ إياه بدءًا مــن زعيمهم ثيودور هرتزل إبّاه لدى زيارته إلى القدس في عام 1898م، وديفيد بن غوريون، إِثْرَ احتلالِ القدس الشرقية في سنة 1967.[1] فإنَّه ممّا لا شك فيه، أنَّ الهدف الحقيقيَّ، وغير المعلن لعمليات تجريف الأرض في موقــع القلعة، ما هو إلّا للقضاء على أيّ آثارٍ قد تدحض النظرية الصهيونية المختلقة، بأنَّ تاريخ هذه القلعة يعود إلى فترة حُكم العائلة الحشــمونية (اليهودية)، في القدس في القرن الثاني قبل الميلاد.

ويشير الهواري إلى أنَّ نتائج الحفريات التي أجريت في فناء القلعة، كشفت عن أنَّ آثار أقدمِ التحصينات لا تزال باقيةً في أقســامٍ مُعيَّنة من جدار فيه برجان كبيرانِ، ربَّما تعود إلى الفترة الهلنســتية، حوالَي القرن الثاني قبل الميلاد، وبأنّه، ربَّما، هذا الجدار نفسُه، والبُرجانِ قد تمَّ إصلاحُهما في عهد الملك هيرودس في القرن الأوّل قبل الميلاد.[2] وبالتالي، فإنَّ نتائج هذه الحفريات لم تَجْزِمْ بأنَّ هذه الآثار تعود إلى الفترة الهلنســتية، كما أنَّنا أشرْنا، سابقًا، إلى أنَّ الدراسات الحديثة أكَّدت على عدمِ إمكانِ قيام حصن هلنستي في مِنْطقة المدينة العليا، قبل عهد الملك هيرودس العظيم في القرن الأوّل للميلاد.

وبناء عليه، فإنَّ بقايا الجدار والبرجيْنِ المشار إليهما، هما عبارة عن بقايا برجين من ثلاثة أبراج، ثَبُتَ أنْ أنشأَهم الملك هيرودس الروماني في الزاوية الشمالية الغربية من قصره، في ذات موقع القلعة الحالي. وكان الهدف من إيجادهم هو دعم الحافَةِ الشمالية للمدينة آنذاك، والتــي لم يكن يَحُفُّها وادٍ عميق كغيرها من جوانب المدينة، كما كان يهدف، أيضًا، إلى حماية قصره الــذي كان مُحاطًا بنظام تحصين خاص به.[3] وكان الملــك هيرودس قد أطلقَ على

(1) Galor, Finding Jerusalem, pp.45 – 6.

(2) Hawari, Capturing The Castle, p.52.

(3) Magness, The Archaeology Of The Holy Land, p.140.

كلٍّ برج منهم اسـمًا خاصًّا به؛ تخليدًا لذكرى صاحبه. فالبرج الأوّل القائم في أقصى الجهة الشمالية الغربية سمَّاه برج ماريام MARIAMNE؛ وذلك تخليدًا لاسم زوجته التي قتلها، وكان يبلـغ ارتفاعه 50 ذراعًا (25 مترًا). ويليه البرج الثاني برج فسـايل PHASAEL؛ تخليـدًا لذكرى أخيه، وكان يبلغ ارتفاعه 90 ذراعًا (45 مترًا). أمّا البرج الثالث والأخيرُ، فهو برج هيبكوس HIPPICUS؛ تخليدًا لذكـرى صديقه، وكان ارتفاعه 80 ذراعًا (40 مترًا)[1]، لذا كان برج فسايل أكثرَهم ارتفاعًا.

لكنْ معَ الهجوم الذي شـنَّه القائد تيتوس الرّومانيُّ على مدينة القدس سـنة 70م، قام بتسوية بُرْجَيْنِ من هذه الأبراج الثلاثة بالأرض، في حين نجا الجزءُ السُّفليُّ فقط من البرج الثالث المُسمّى فسايل. ويبدو أنّه أُعيدَ ترميم جُزئهِ الأعلى لاحقًا باستخدام حجارة أصغرَ من تلك المُسـتخدمةِ في بنائه الأوّل زمن هيرودس، ولا يزال هذا البرج قائمًا داخل القلعة إلى يومنا الحاضر.[2] وهنا لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّه في بعض الأحيان يخلط زُوّار القلعة بين برج فسـايل الذي كان يُطلق عليه قديمًا اسـمُ برج داود وبين مئذنة الجامع العثمانيّ الذي لا يزال قائمًا داخلَ فناء القلعة، وكذلك فَعَلَ عددٌ من الأكّاديميّين بتسـميتها برج فسايل؛ بسبب ضخامة بناء تلك المئذنة.[3]

وأمّا مُتحفُ برجِ داودَ الذي افْتَتَحَهُ الكيانُ الصَّهيونيُّ، داخلَ قلعة القدس سنة 1989م، فقد وَجَّهَ إليه عديدٌ من الأثريين الانتقادات، ومـن جهات عدَّة، وأُولى تلك الانتقادات وأَهَمُّها، أنَّ الصهاينة عمدوا إلى تسـخير بناء القلعة الـذي ظلَّ صامدًا عَبْرَ قرون طويلة؛ ليس بهدف عرضِ تاريـخ بنائه، ولا تطوُّر تاريخه عبر الإرث الحضـاريِّ للمدينة، وإنَّما

(1) Finegan, light, p. 241.

(2) Ibid, p. 241; Magness, The Archaeology Of The Holy Land, pp.142 – 3.

(3) Magness, The Archaeology Of The Holy Land, p.143.

أُريدَ استغلالُه فقط؛ لإضفاء صورة تجميلية للمتحف بشكل عام.[1] ومن الانتقادات التي وُجِّهَتْ، أيضًا، إلى هذا المتحف، أنَّ من أهمِّ الأهداف المعلومة؛ لإقامة المتاحف عادةً، أنْ تُهَيَّأَ صالاتُها لعرضِ أهمِّ الآثار الأصلية المكتشفة، وأَقْدَمِها؛ لإبراز أهمِّيَّة تلك المدينة والدولة بين تاريخ مختلف الدول والأُمم، وتاريخِها. لكن في هذا المتحف عمد الصهاينة إلى تهيئة صالاته؛ لتقدِّمَ نُصُبًا تاريخية يُمثِّلُ كلٌّ منها مرحلة من المراحل التاريخية للمدينة، مع ربطِ كلِّ مرحلة من تلك المراحلِ القديمة بالتاريخ اليهوديّ المزعوم؛ وصولًا إلى العصور الوسطى والإسلاميَّة المتأخِّرة دون التركيز عليها، والتي هي في الأصل تَزْخَرُ كثيرًا بالإرث التّراثيّ، والتاريخيّ، والحضاريّ، بينما انْصَبَّ التركيزُ في هذا المتحف على تسليط الضَّوْءِ على التّراث اليهوديّ والتاريخ الإسرائيليّ في المدينة بشكل رئيس، إلى جانب القيام بتسمية بعض المراحل التاريخية للمدينة، وِفْقًا للنّصوص التوراتية اليهودية، مثل الهيكل الأول، والهيكل الثاني، وغيرها من الاصطلاحات، دون مراعاة الأصول في استخدام الاصطلاحات التقليدية المحايدة، والموافقة لكلِّ مرحلة من تلك المراحلِ.[2] لذا خَلُصَ بعضُهُم إلى أنَّ هذا المتحف فَشِلَ في توثيق التطوُّر التاريخيّ الصحيح للمدينة القديمة على أرض الواقع.[3]

وإلى جانب تلك الانتقادات، ما جاء على لسان أمينةِ المُتحف الإسرائيلي، وذلك بقولها: "لا يوجد شيءٌ يعادل العرض الموضوعيَّ، حيث تستند جميع العروض التقديمية [في المتحف] إلى احتمالات التفسير، وتتَّجِدُ هذه الاحتمالات لتروي قِصَّة، وبالتالي، فإنَّ الأمر متروك لتقديم عرضٍ محترف لاختيار قصَّة معيَّنة حتّى تُروى".[4] وما أشارت إليه

(1) Galor, Finding Jerusalem, pp. 79 – 80.

(2) Galor, Finding Jerusalem, p. 80; Hawari, Capturing The Castle, p.62.

(3) Galor, Finding Jerusalem, p. 80.

(4) Ibid, p. 80.

أمينةُ هذا المتحفِ هو تمامًا ذات السياســة المُضلِّلة التي يتَّبعُها الكيان الصَّهيونيّ في تقديم روايته المُختَلَقَةِ والمُضلِّلة حول تاريخهم القديم، وعلى المســتويات كافَّةً؛ أَمَلًا في ترســيخ فِكرة يهودية الدّولة، وإشاعتها بين الناس؛ ليتمَّ تقبُّلُها بمرور الزمن.

الخلاصة:

تُعَدُّ قلعة القدس التاريخية إحدى الشــواهد الحيَّةَ على قِــدَمِ مدينة القدس التاريخية، وأهمِّيَّتهــا الإســتراتيجية في المِنْطقــة. وتخلُصُ هذه الورقــة إلى بيان كيــف عَمَدَ الكيان الصَّهيونيّ، منذ احتلاله مدينةَ القدس، سنة 1967، إلى استبدال اسم القلعة الذي اشتهرت به لقرون طويلةٍ، باسْمٍ كانٍ شــائعًا في الزمن الماضي السحيق، في محاولة منه؛ لربط تاريخ هذه القلعة برواية أُسطورية شاعت قديمًا في القدس، وتناقلتها الأجيال دون أنْ يكونَ لها أيُّ ســندٍ تاريخيٍّ، أو دينيٍّ صحيح. كما بيَّنتْ هذه الورقة كيف أثبتتِ المُكتشفات الأثرية مــا كان للحضارات الإســلاميّة المتعاقبة على المدينة من بَصــماتٍ حضارية واضحة على البنــاء المعماريّ لهذه القلعة، وما تُمثِّله هذه القلعة من إرثٍ حضاريٍّ زاخر، وكيف قام هذا الكيان بتحويل هذه القلعة إلى متحف، وكيف تجاهــل إرثَها المعماريَّ، ودَوْرَها التاريخيَّ الطويل. في حين عمل على تسخير بنائها التاريخيِّ، فقط، لإضفاء صِبغة جمالية على روايته الصهيونيّة، حول التاريخ اليهوديِّ المزعوم في المدينة.

قائمة المصادر والمراجع العربية:

1 – ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت 630هـ/ 1233م). (1997م). **الكامل في التاريخ**، 10ج، عمر عبد السلام التدمري (محقق)، بيروت: دار الكتاب العربي.

2 – الأصطخريّ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت 346هـ/ 957م). (بلا تاريخ). **كتاب المسالك والممالك**، القاهرة: نشر الهيئة العامة لقصور الثقافة.

3 – الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الشهير بعماد الدين الكاتب (ت 597هـ/ 1201م). (2004م). **الفتح القسي في الفتح القدسي «حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس»**، القاهرة: دار المنار.

4 – ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874هـ/ 1470م). (1963م). **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، 16ج، القاهرة: وزارة الثقافة.

5 – الحاج خليل، مقبولة حسن. (2009). **مدينة القدس في العهد الأيوبي**، عمّان: منشورات وزارة الثقافة الأردنية.

6 – سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت 654هـ/ 1256م). (2013م). **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ط1، دمشق: دار الرسالة العالمية.

7 – العارف، عارف. (1961م). **المفصل في تاريخ القدس**، القدس.

8 – ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله المغربي المعافري الإشبيلي (الأندلسي) المعروف بابن العربي (ت 543هـ/ 1148م). (2003م). **أحكام القرآن**، محمد عبد القادر عطا (محقق)، 4ج، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية.

9 – غوشة، محمد هاشم. (2009م)، **القدس في العهد العثماني** (922هـ/ 1516م – 974هـ/ 1566م)، عمّان: منشورات وزارة الثقافة الأردنية.

10 – ابن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبو يعلي التميمي المعروف بابن القلانسي (ت 555هـ/ 1160م). (1983م). **تاريخ دمشق**، سهيل زكار (محقق)، ط1، دمشق.

11 – المهتدي، عبلة. (2000م). **القدس تاريخ وحضارة**، بيروت: دار نعمة للنشر والتوزيع.

12 – _____ (2021)، **القدس الشريف: منظور جديد للأرض البشر والحجر** 3000 ق.م – 1517م، عمان: منشورات وزارة الثقافة الأردنية.

13 – ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت697هـ/ 1298م). (1957م). **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج4 (615هـ – 628ه)، حققه ووضع حواشيه: حسنين محمد ربيع، راجعه وقدّم له: سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية:

1 - Bahat, Dan (2008). "Jerusalem Between The Hasmoneans And Herod The Great" In "Cities Through The Looking Glass: Essays On The History And Archaeology Of Biblical Urbanism, Edited by Rami Arav. Winona Lake, Indiana: Eisenbrauns.

2 - Bevan, Edwin R. (1902). The House Of Seleucus, 2 Vols. London: Edward Arnold.

3 - Carlson, Thomas A. (2015). "Contours of Conversion: The Geography of Islamization in Syria, 600 - 1500" In Journal of the American Oriental Society, 135.4.

4 - Decoster, Koen (1989). "Flavius Josephus and the Seleucid Acra in Jerusalem", In "Zeitschrift des Deutschen Palästina - Vereins" (1953 -) published by Deutscher Verein Zur Erforschung Palästinas.

5 - Finegan, Jack (1946). Light From The Ancient Past: The Archaeological Background Of The Hebrew - Christian Religion, vol.1, Princeton: Princeton Legacy Library.

6 - Galor, Katharina (2017). Finding Jerusalem: Archaeology Between Science And Ideology, University Of California Press.

7 - Hawari, Mahmoud (2017). "Capturing The Castle: Archaeology, Architectural History And Political Bias At The Citadel Of Jerusalem", Jerusalem Quarterly 55.

8 - _____ (2010). "The Citadel Of Jerusalem: A Case Study In The Cultural Appropriation Of Archaeology In Palestine" IN Present Pasts, London: University College London, Institute Of Archaeology.

9 - Josephus, Flavius (1984). The Jewish War, G. A. Williamson (trans.), Revised Edition, England: Penguin Classics.

10 - Kenyon, Kathleen M. (1974). Digging up Jerusalem, London: E. Benn.

11 - _____ (1967), Jerusalem: Excavating 3000 Years of History, U.S.A: Thames & Hudson.

12 - Longman III, Tremper. & Enns, Peter (2008). Dictionary Of The Old Testament: Wisdom, Poetry & Writings: A Compendium Of Contemporary Biblical Scholarship. USA, Intervarsity Press.

13 - Magness, Jodi (2012). The Archaeology Of The Holy Land: From The Destruc-

tion Of Solom's Temple To The Muslim Conquest, University Of North Carolina, Chapel Hill, Cambridge University Press.

14 - The Oxford Encyclopedia of Medieval Warfare And Military Technology, vol.1, (2010). Clifford J. Rogers, William Caferro & Shelly Reid (editors), Oxford University Press.

15 - Shotwell, W. A. (1964). «The Problem of the Syrian Akra". Bulletin of the American Schools of Oriental Research. Boston, Massachusetts: ASOR, 176.

16 - Stern, Ephraim & Others (eds.). (1993). "The Acra" in The New Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land. 4 Vols., New York - England, vol. 2.

قائمة المواقع الإلكترونية:

1 – صورة لقلعة القدس، عن: qudsgate.com

2 – محراب/ https: / /www.almaany.com /ar /dict /ar – ar

3 – صورة قلعة القدس من الداخل، عن موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية – وفا: https: / /info.wafa.ps /ar_page.aspx?id=9711

4 – كلمة أكرا : https: / /en.wikipedia.org /wiki /Acra_(fortress)#Etymology